فريقا منهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون وقال وامتازوا اليوم أيها المجرمون وان تكونوا في الدنيا بما ظهر من اعمالهم
للمومنين وتكون اللام معلله لما جعل الله للكافرين من مال ينفقونه في الصد عن سبيل الله
اي انما اقدرناهم على ذلك ليميز الله الخبيث من الطيب اي من يطيعه بقتال الكافرين
ويعصيه بالنكول عن ذلك كقوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله الاية
وقال ما كان الله ليذر المومنين الاية وقال ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فعلى هذا انما ابتلينا كم بهم يقاتلونكم وانفاذ باقي
على الاموال وبذلها في ذلك ليميز الله الخبيث من الطيب فيجعل الخبيث بعضه على
بعض اي يجمعه كله فيركمه وهو جمع الشيء بعضه على بعض كقوله ثم يجعله ركاما
اي متراكبا قل للذين ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت
سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا
فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير
يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل للذين كفروا ان ينتهوا اي عما هم فيه من الكفر
والمشاقة يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم كما جاء في الصحيح عن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احسن في الاسلام لم يواخذ بما فعل في
الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر وفي الصحيحين ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما
قبلها وقوله وان يعودوا اي يستمروا على ما هم فيه فقد مضت سنة
الاولين اي مضت سنتنا في الاولين انهم اذا استمروا على عنادهم اتانا لهم
فاجلهم بالعقوبة قال مجاهد فقد مضت سنة الاولين اي في قريش يوم
بدر وغيرها من الامم وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله قال البخاري نا الحسن بن عبد العزيز نا عبد الله بن يحيى نا حيوة
ابن شريح عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قال يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن
اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بالاية التي يقول الله عز وجل
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها الاية قال فان الله يقول

وقاتلوهم

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام
قليلا وكان الرجل يفتن في دينه اما ان يقتلوه واما ان يوثقوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما
راى الله لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في علي وعثمان قال اما عثمان فكان الله قد عفى
عنه وكرهتم ان يعفو عنه واما علي فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه واشار بيده
وهذا بيته او بيته حيث ترون وحدثنا احمد بن يونس نا زهير نا بيان ان وبرة حدثه
قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل
تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس قتالكم
على الملك هذا كله سياق البخاري رحمه الله وقال عبد الله بن نافع عن ابن عمر انه اتاه رجلان في
فتنة ابن الزبير فقالا ان الناس قد صنعوا ما ترى وانت ابن عمر بن الخطاب وابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله حرم علي دم اخي المسلم قالوا الم يقل الله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى يكون فتنة ويكون الدين لغير الله ولكن
روى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ايوب بن عبد الله المخزومي قال كنت عند ابن عمر فاتاه رجل فقال
ان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابن عمر قاتلت انا واصحابي
حتى كان الدين كله لله وذهب الشرك ولم تكن فتنة وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون
فتنة ويكون الدين لغير الله رواهما ابن مردويه وقال ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم
التيمي عن ابيه قال قال ذو البطين يعني اسامة بن زيد لاقاتل رجلا يقول لا اله الا الله
ابدا فقال سعيد بن مالك وانا والله لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله فقال رجل لم يقل الله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقالا قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة
وكان الدين كله لله رواه ابن مردويه وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا تكون فتنة يعني
لا يكون شرك وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وغير واحد وقال ابن اسحق بلغني
عن الزهري عن عروة وغيره من علمائنا حتى لا تكون فتنة حتى لا يفتن مسلم عن دينه
وقوله ويكون الدين كله لله قال الضحاك عن ابن عباس في الاية يخلص التوحيد كله لله وقال الحسن
وقتادة وابن جريج ان يقال لا اله الا الله وقال ابن اسحق ويكون التوحيد خالصا لله ويخلع
ما دونه من الانداد ويشهد لهذا ما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل وفيهما عن ابي موسى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حميه ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله عز وجل فقال من قاتل لتكون